

استراتيجية القوة الناعمة على صفحات الفيسبوك الرسمية التابعة لإسرائيل

زهرا بادياتي¹

الدكتور جواد ركابي شعرباف²

الملخص:

لقد آمن قادة "إسرائيل"، بعد نشأتها، وعلى رأسهم بن غوريون، بأن "إسرائيل" تعيش ضمن بيئة معادية لها ما يجعلها تتحسس الخطر الوجودي لحظة بلحظة. ومع فشل معاهدات "السلام" العربية - الإسرائيلية في تغيير الرأي العام العربي بما يخدم الأهداف الإسرائيلية وبدء أحداث "الربيع العربي" في المنطقة، عملت "إسرائيل" على توظيف القوة الناعمة عبر صفحات رسمية تابعة لها تعمل ضمن استراتيجيات محددة على منصة الفيسبوك، وذلك بسبب الحضور العربي الكثيف على هذه المنصة. هذا البحث الذي يتناول تحليل خمسة من صفحات الفيسبوك الرسمية التابعة لإسرائيل، والناطقة باللغة العربية، خلال الفترة الممتدة من تاريخ 1 تموز 2019 إلى تاريخ 1 تموز 2020 يجيب على السؤال الآتي: ما هي الاستراتيجية الناعمة لإسرائيل في هذه الصفحات، والتي تخدم الأمن القومي لإسرائيل. يعتمد هذا البحث منهج تحليل المضمون، حيث يتم تقسيم الاستراتيجية الناعمة لإسرائيل المستخدمة في هذه الصفحات إلى سياسات ناعمة تشكل فئات المضمون الأساسية، وبرامج تندرج تحت هذه السياسات تشكل فئات المضمون الفرعية. وقد توصل البحث إلى أن لإسرائيل استراتيجية ناعمة في هذه الصفحات؛ وهذه الاستراتيجية تركز على سياسة دون الأخرى حسب الجمهور المستهدف.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة، الأمن القومي الإسرائيلي، الفيسبوك، الجمهور العربي.

المقدمة:

كان لولادة "إسرائيل" في قلب المنطقة العربية والإسلامية دور حاسم في دخول هذه المنطقة حالة جديدة ومستمرة من عدم الاستقرار والصراع الدائم. وبات واضحاً لدى الجميع أن هذه البيئة المحيطة ستجعل إسرائيل تعيش في خطر وجودي دائم ما لم يطرأ تغيير على هذه البيئة، حيث إن كيانها القومي موجود داخل رقعة مهددة في وجودها الكلي لتماسها الحدودي مع أعدائها المباشرين من الدول العربية (1).

إن النزعة التوسعية لإسرائيل والمحيط الرافض لها، كلها أسباب كانت كفيلة بان تدفع "إسرائيل" للعمل على بناء قوة عسكرية تؤمن لها تفوقاً عسكرياً واضحاً؛ وقد ظهر ذلك خلال حروبها كافة، وبلغ هذا التفوق ذروته في حرب عام 1967. واستمرت "إسرائيل" في زيادة قدراتها العسكرية، وصولاً إلى امتلاك أسلحة نووية، لتعزز من قوة الردع لديها. وإلى جانب الشق العسكري، فقد اهتمت "إسرائيل" بالدعاية كجانب من جوانب المعركة مع العرب، حيث قامت بنشر صحيفة "اليوم" باللغة العربية، والتي كانت بتمويل من الحكومة، وصحيفة "الهستدروت" في عام 1948، والذي تم إغلاقها سنة 1967؛ ثم حلت مكانها صحيفة "الأبناء" التي تم إغلاقها سنة 1985 لأسباب مادية. وقد كانت هذه الصحف تمثل صوت "إسرائيل" بالاشتراك مع الصحف الأسبوعية التابعة لأحزاب سياسية صهيونية (2). لكن هذه الصحف لم تكن تهدف إلى مخاطبة الجمهور العربي كجمهور حاضر، لأن نظرية الأمن الإسرائيلية كانت تقوم في البداية بالاعتماد على مفاهيم ونظريات

¹ طالبة ماجستير وباحثة في شؤون الشرق الأوسط

² استاذ مساعد وعضو الهيئة التعليمية في دراسات الشرق الأوسط في جامعة طهران

عسكرية بحتة، تهمّش حضور الجمهور العربي المكاني والزمني، كمفهوم الضربة الإستباقية الذي تلاه مفهوم الحدود الأمانة التي لاتحتاج إلى حرب وقائية للدفاع عنها.

لكن عملت التطورات التي حصلت في التسعينيات على تغيير هذه المفاهيم، ووجّهت ضربة لنظرية الأمن الإسرائيلية، حيث أثبتت الانتفاضة أن الشعب الفلسطيني موجود ولم يعد بالإمكان إنكار هذا الوجود، إذ تم الاعتراف بهم ووصفوا بالفلسطينيين في صيغة مدريد واتفاقية أوسلو (3). كما استطاعت "إسرائيل" أن تدرك، بعد مضي عقود على معاهدات "السلام" بينها وبين بعض الدول العربية، أن هذه المعاهدات لم تكن قادرة على إنهاء حالة العداء بين شعوب هذه الدول و"إسرائيل"، لأنها اقتصرت على أداء دور في الأروقة السياسية من دون أن تغيّر من وجهة النظر الشعبية تجاه "إسرائيل".

إزاء كل هذه التطورات، أدركت "إسرائيل" أن القوة العسكرية ومعاهدات "السلام" وحدها لن تلعب الدور الحاسم في ضمان وجودها في المنطقة؛ كما أنها ليست كفيلة بإيجاد بيئة آمنة ليزدهر الاقتصاد فيها، فلا يمكن للاقتصاد أن يزدهر في ظل المعارك الدائمة والعزلة الشعبية التي تفرضها شعوب المنطقة على "إسرائيل".

أمنت "إسرائيل" بأن الأمر يتطلب تغييراً جذرياً للنظرة العربية تجاه القضية الفلسطينية، ما يمهد الطريق أمامها لتصبح دولة مقبولة في المنطقة، ويخفف ويقلص إلى حد كبير من الخطر الوجودي المحدق بها. وزادت هذه الرؤية تبلوراً مع بداية "الربيع العربي" في المنطقة و تزعزع الأنظمة العربية الموالية لها، ما أشعر "إسرائيل" بخطر فعلي، خصوصاً وأن هذه الأنظمة التي وقّعت معاهدات "السلام" تشهد أزمة حقيقية مع شعوبها. إنّ إدراك هذه الحقيقة من قبل "إسرائيل"، مع فهم التغييرات التي حدثت في المنطقة، جعلها تكثف جهودها لتغيير أفكار الشعوب العربية، خوفاً من تكرار التجربة الإيرانية التي أطاحت بنظام الشاه الموالي لها في إيران، مع انتصار الثورة الإسلامية، لتدخل العلاقات الإسرائيلية - الإيرانية في نفق مظلم. كما أدركت "إسرائيل" أنه من الواجب توسيع نطاق الاحتكاك مع الرأي العام في تلك الدول؛ فلم يعد من الحكمة أبداً الإكتفاء بالعلاقات السياسية الرسمية، وإن كانت مهمة؛ وأصبح واضحاً أن استمرار هذه العلاقات مربوط بتحسين صورتها أمام الجمهور العربي (4).

ومع التغيير الحاصل في العالم، الذي فسح المجال أمام تزايد قوة الرأي العام وقدرته على التأثير، لم يعد من الحكمة في مكان تجاهل قناعات و آراء الرأي العام. ويات من الضروري البحث عن كافة الطرق والأساليب التي من شأنها صياغة توجهات الرأي العام تجاه حدث ما أو قضية ما. والقضية الفلسطينية شأنها شأن أي قضية أخرى، تتأثر بتوجهات الرأي العام العربي والعالم، الذي إذا ما اصطفّ لدعم هذه القضية، جعل "إسرائيل" في موقف محرج لا تحسد عليه، والعكس صحيح؛ وهذا ما أدركته "إسرائيل".

فقد أفسح التطور التكنولوجي المجال أمام وسائل إعلام غير تقليدية لتؤثر في الرأي العام، كوسائل التواصل الاجتماعي التي باتت تحظى بحصة الأسد من هذا التأثير. فهذا التوسع والتقدم التكنولوجي سمح لمنصات التواصل الاجتماعي أن تتحول إلى منبر مؤثر و فعّل للتأثير على الرأي العام. ولم تقوّت "إسرائيل" فرصة الاستفادة من هذه الأداة الجديدة في سياستها الخارجية تجاه العالم العربي، فبادرت إلى افتتاح صفحات رسمية لها على مواقع عديدة، كان في مقدمتها "الفيسبوك"، الذي يعدّ الموقع الأكثر متابعة في العالم العربي. وتعمل هذه الصفحات على ضمان الأمن القومي الإسرائيلي بالاستفادة من القوة الناعمة.

الإطار النظري: القوة الناعمة

يُعدّ مفهوم القوة من المفاهيم المركزية والمهمة في فهم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية للدول. ويشكّل هذا المفهوم جزءاً لا يتجزأ من سياسات حفظ المصالح الأمنية للدولة. وبسبب مركزية هذا المفهوم، فقد تعددت وتنوعت التعريفات الخاصة به. يُعدّ مفهوم القوة مفهوماً مركزياً في النظريات التي نظرت للسياسات العالمية على أنها صراع بين الدول، أو تلك التي تسعى للتأثير على الآخرين (5). كانت القوة العسكرية إلى وقتٍ ليس ببعيد الوسيلة الفضلى والمتفوقة على باقي الوسائل لتحقيق أهداف وطموحات السياسة الخارجية للدول؛ وكان هذا الخيار مرتبطاً دائماً بنتائج كارثية ومأساوية. هذه النتائج دفعت العقل البشري إلى البحث عن وسائل وطرق بديلة تُبعد الدول عن الخراب والدمار الذي قد يلحق بها بسبب الحروب، والاستفادة من القوة العسكرية لتحقيق ما تطمح إليه الدول، والتغلب على المشاكل التي تعاني منها (6). وفي ضوء ما تقدم، عمل الاستراتيجيون منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي على البحث عن طرق ووسائل أكثر عقلانية، وتحظى بقبول أكثر من القوة الصلبة.

وقد أدّى الجدل الفكري دوراً في مناقشة معضلة القوة، بصياغات مختلفة عن صياغتها التقليدية، المتمثلة بالقوة العسكرية للحصول على قدر أكبر من المصالح بالحد الأدنى من الخسائر. فمفهوم القوة ليس مرادفاً بالضرورة لتوظيف الجيش النظامي في الساحة، والاستعانة بالآلات والمعدات العسكرية المختلفة، ووضع خطط لفرض حسم عسكري على العدو؛ وكل ذلك يؤدي إلى الدمار وسفك الدماء؛ بل يمكن أن تصل الدول إلى أهدافها الأمنية من دون الاعتماد على القوة العسكرية، وبالأستعانة بقواعد جديدة تختلف عن تلك المتبعة في ساحات القتال، وبتوظيف نموذج جديد من القوة، وهي القوة الناعمة، التي تعتمد على تقنيات مبتكرة و غير عسكرية؛ و أيضاً تتميز بالنعوية المتميزة للنتائج، والتي في كثير من الأحيان تتفوق على نتائج القوة العسكرية التي جرى تسميتها بالقوة الصلبة .

بدأ الحديث عن القوة الناعمة مع جوزيف ناي، الذي كان أول شخص يشير الى هذا النوع الجديد من القوة. فقد قام في كتابه المعنون ب "القوة الناعمة (طرق النجاح في السياسة الدولية)" بتقسيم القوة إلى ثلاثة أنواع، حيث اعتبر القوة الصلبة هي القوة العسكرية، والقوة نصف الصلبة هي القوة الاقتصادية؛ وبعد ذلك بدأ بشرح القوة الناعمة . حسب جوزيف ناي، فإن أشكال القوة تتغير عبر الزمن، فيما يعرف القوة الناعمة على أنها "القدرة على تشكيل تفصيلات الآخرين" (7). ويضيف بأن القوة الناعمة تتعدى القدرة على التأثير على الآخرين، بل هي "القدرة على الجذب والجدب كثيراً ما يؤدي للإذعان" (8). كذلك يرى جوزيف ناي أن للقوة الناعمة موارد ومصادر؛ وهذه المصادر تشتمل على كل ما ينتج قوة جاذبة. وكشف هذه الموارد يعتمد على الاستفادة من استطلاعات الرأي أو جماعات التركيز؛ وفي عبارة أخرى، يقول جوزيف ناي إن "القوة الناعمة تستخدم نوعاً مختلفاً من العمل لتوليد التعاون، و هو الانجذاب إلى القيم المشتركة، والعدالة، ووجوب الإسهام في تحقيق تلك القيم" (9). يعتبر جوزيف ناي، في الفصل الرابع من كتابه، أن القوة الناعمة هي أصعب من غيرها، لأن العديد من مصادرها خارج عن سيطرة الدولة، وأن مدى و حجم تأثيرها يعتمد بشكل كبير على مدى قبول المستمعين لها؛ وفي بعض الأحيان قد تستغرق سنوات لتحقيق الهدف المطلوب. والقوة الناعمة تنتج عن جاذبية شخصية سياسية، فضلاً عن جاذبية الثقافة والقيم الثقافية؛ وهي على عكس القوة الصلبة التي تستخدم الرشاوي و السلاح. هذا يعني أن بعض الدول التي تمتلك ثقافة جاذبة، أو لديها إيديولوجية محببة، تمتلك قوة ناعمة كبيرة، حتى وإن لم تمتلك قوة عسكرية كبيرة . كما يشكّل تطور دولة معينة، أو انتشار قيم معينة داخل هذه

الدولة، كالحرية وحماية حقوق الإنسان، عوامل جذب تخدم القوة الناعمة. أما في القوة الصلبة، فقد تلجأ الدولة إلى الخيار العسكري للتأثير على دولة ما، أو إلى استخدام أسلوب الجزيرة، أي الترغيب بجوائز ومكافآت .

ومع توسع مفهوم القوة الناعمة وازدياد الاهتمام به، إن من قبل الدول أو المؤسسات، تزايدت فرص القوة الناعمة في التحكم بالسياسة الخارجية، و ظهرت دول تمتلك قوة ناعمة كبيرة تضاهي الدول ذات القوة العسكرية الصلبة، خصوصاً مع تراجع قدرة القوة العسكرية الصلبة في الساحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت أسلوباً مرفوضاً و خياراً مُكلفاً للدول التي تودّ الاستفادة منها.

تعريف القوة الناعمة :

يعرّف "ناي" القوة الناعمة على أنها ممارسة القوة بطريقة جذابة تختلف عن الطرق التقليدية لفرض القوة، وهي تعني قدرة الدولة على جعل غيرها يريد ما تريده، وأن تشكّل رغبات الآخرين وتضع لهم أجندة؛ وبذلك تصل إلى أهداف الدولة، عبر جعل الدول الأخرى راغبة في اتباعها بوسائل تختلف عن القوة الصلبة القائمة على القوة العسكرية بالأساس (10). ويرى "ناي" أن القوة الناعمة تستند إلى معيارين أساسيين هما:

1. نعومة أساليب ممارسة القوة: فيغلب لديه الطابع المعنوي على حساب الطابع المادي، دون أن يغيب ذلك الطابع كلياً؛ فهي لا تقوم على تقديم حوافز، ولكن على الجذب (11).

2. نعومة مواردها: الغالب في موارد القوة الناعمة لدى جوزيف ناي هي الموارد المعنوية لا المادية. فالموارد الأساسية للقوة الناعمة حسب ناي هي الموارد المعنوية (12). كما يلاحظ أن قائمة ناي لموارد القوة الناعمة هي قائمة مفتوحة، حيث أضاف إليها جاذبية القوة العسكرية والاقتصادية (13).

فيما يعرّف "نيتور" أدوات القوة الناعمة بأن على الوطن أن يمتلك القوة والنفوذ بسبب عوامل أخلاقية لا عسكرية، لأنه يمكن أن يكون متواضعاً وليس صلفاً متعطساً، لأن الوطن والشعب يقومون بخدمة الآخرين ولا يسيطرون عليهم؛ وبذلك، الأمة التي لا تتحلّى بالأخلاق ستفقد نفوذها في كل أرجاء العالم سريعاً (14). فيما يعرّف "جين لي" القوة الناعمة بأنها القدرة على تشكيل التفضيلات والصور الذهنية للذات بالاستفادة من مصادر رمزية وفكرية، والتي قد تؤدي إلى تغييرات سلوكية في أفعال الآخرين (15).

ويمكن القول عن تعريفات القوة الناعمة بشكل عام أنها تراوحت بين جاذبية مظاهر الثقافة الشعبية، وصولاً إلى جميع أشكال القوة باستثناء الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية. وهذا الطيف الواسع من التعريفات يمكن اختصاره في اتجاهات ثلاثة في تعريف القوة الناعمة، وهي:

الاتجاه الأول:

يعتبر هذا الاتجاه أن القوة الناعمة هي القدرة على الوصول إلى ما يريده طرف ما عن طريق الاستفادة من قوة الجذب بعيداً عن الإكراه والإجبار والطمع. وهنا يمكن الاستفادة من قوة الجذب الثقافية والسياسية. وحسب جوزيف ناي، فإن التأثير في الآخرين يتم عبر ثلاث طرق:

- ❖ الإجبار
- ❖ توليد الدافع
- ❖ الجذب

ويرى "ناي" أن القوة الناعمة هي تلك التي تستفيد من الجذب فقط في سبيل التأثير على الآخرين (16).

الاتجاه الثاني:

يعرّف هذا الاتجاه القوة الناعمة بشكل أوسع، فيرى أنها الأسلوب المستخدم للوصول إلى الهدف. وهنا لا يكون الجذب هو الوسيلة الوحيدة للتأثير على الآخرين، فيمكن الاستفادة من مهارات الارتباط أيضاً. وقد أقدم بعض الباحثين والمفكرين على التوسع في شرح مفهوم القوة الناعمة، فعرفت على أنها أي قوة يمكنها التأثير على الآخرين، باستخدام كل الطرق المتاحة باستثناء التهديد (17).

وكما هو واضح، فإن الاختلاف بين التعريف الأول والثاني هو في تحديد المصادر التي يتم الاستفادة منها في تحقيق الهدف المرجو، وهو التأثير على الآخرين. والتعريف الثاني لا يرى الجاذبية العامل الوحيد للتأثير على الآخرين بالاستفادة من القوة الناعمة؛ بل يرى أنه بالإمكان الاستفادة من عوامل أخرى، كالمؤسسات الدولية والشرعية و...

الاتجاه الثالث:

هذا الاتجاه يرى أن الهدف من القوة الناعمة ليس التأثير على الآخرين، بل الهدف هو العمل على زيادة القوة الناعمة. وفي هذا الاتجاه تصبح القوة الناعمة قريبة جداً من القوة الصلبة (18).

المنهج:

تعتمد هذه المقالة منهج تحليل المضمون، الذي يهدف إلى اتباع خطوات منهجية تسهم في تشكيل قراءة تحليلية للعينّة موضوع الدراسة، وذلك بعد تحديد العينّة ووحدة التحليل (19).

في هذا البحث سيتم اعتبار منشورات الفيسبوك هي وحدة التحليل، والعينّة هي المنشورات المنشورة على الصفحات المختارة منذ الأول من تموز سنة 2019 حتى الأول من تموز سنة 2020. أما فئات المضمون، فهي سياسات القوة الناعمة الإسرائيلية في هذه الصفحات التي تخدم "الأمن القومي الإسرائيلي".

سياسات القوة الناعمة التي ستتم دراستها ستشكّل فئات المضمون الرئيسية التي تندرج تحتها فئات المضمون الفرعية، وهي كالآتي:

1. خلق صورة إيجابية عن "إسرائيل": مظلومية اليهود، شرعية الأعمال العسكرية (الدفاع عن النفس)، التقدم الطبي والعلمي، إنسانية "إسرائيل"، التحريض على المقاومة، التحريض على إيران، جمال "إسرائيل".
2. تكريس "إسرائيل" كدولة ديمقراطية: حقوق المرأة والفرد، الانتخابات، الحرية الدينية، المساواة.
3. تسويق القيم الثقافية والإنسانية: التقارب الديني، التقارب اللغوي، التعايش بين الأديان والسلام، إسهامات اليهود العرب في مجتمعاتهم.
4. التأكيد على قوة روابط "إسرائيل" بالعالم: التعاون الاقتصادي، التعاون العسكري، العلاقات الدبلوماسية، الانفتاح على العالم والسياحة.

5. التطبيع مع العالم العربي: التطبيع الاقتصادي والعلمي، التطبيع السياسي، التطبيع الأمني والعسكري، التطبيع الشعبي والثقافي.

الأمن القومي الإسرائيلي:

إن مسألة الأمن من المسائل المهمة في الفكر الصهيوني. وإذا كانت الصهيونية هي وليدة النظرة الإمبريالية الغربية للشرق، فلا يمكن إغفال نقطة القوة التي تمتعت بها الحركة الصهيونية. فعلى الرغم من استفادتها من الذرائع والتفسيرات الدينية المزوّرة لتبرير وجودها، فإنها حاولت أن تقدّم نفسها على أنها الحلّ للأمن لمشكلة عدم الاستقرار والأمن الذي عانى منه اليهود في أوروبا، حيث إن دمج الدين مع فكرة الأمن و الأطماع الإمبريالية هو الذي أدّى إلى ولادة إسرائيل في المنطقة على أرض الميعاد، حسب الفكر اليهودي الصهيوني، الذي حوّل فكرة الأرض المقدسة الموجودة في اليهودية، و التي تتشابه مع فكرة الأماكن المقدسة الأخرى الموجودة في الديانتين المسيحية و الإسلامية، إلى مشروع سياسي ضخم يخدم الإمبريالية العالمية .

إن الفكر الأمني لإسرائيل يستمد شرعيته لدى الجمهور اليهودي من التعاليم الواردة في الديانة اليهودية. وبعبارة أخرى، فإن الإطار العام المرتبط بالأمن الإسرائيلي، الذي قام بصياغته مؤسس "الدولة" بن غوريون، ينطلق من الإطار الفكري والتطبيقي للعقيدة الدينية، حيث كانت أول مهمة من مهام الأمن هي الاستيلاء على الأراضي تحت ذريعة تنفيذهم للوعد الإلهي الذي يشكل تجسيداً للقناعات اليهودية الصهيونية (20).

تعدّ السياسة الأمنية في "إسرائيل" انعكاساً للثوابت الإيديولوجية والأهداف الكبرى (21). ويعرّف اللواء فلناني الأمن " بأنه الإطار الذي يعمل فيه الجيش كجزء من جهد قومي عام يعبر عن مجمل قدرات الدولة لضمان وجودها " (22). ويرى اللواء يسرائيل تال بأن الأمن هو " ضمان أمن الأمة و الحفاظ على مصالحها الحيوية " (23)، في ظل وجود فرضية ترى أن إسرائيل كأمة تعيش أزمة كيانية .

كما تعرّف جولدا مائير الأمن على أنه لا يمكن تحقيقه عبر الضمانات الدبلوماسية، بل يجب أن يكون عملية داخلية؛ فتقول " ما نريده ليس أن يضمن الآخرون أمن أمتنا، بل نريد خلق ظروف مادية و حدود تضمن أمننا(24).

إن نظريات الأمن الإسرائيلية قد تطورت حسب الظروف التي أحاطت بإسرائيل. ففي البداية كان الأمن الإسرائيلي يقوم على مبدأ الضربة الاستباقية، وهي نظرية حاولت إسرائيل من خلالها التغلب على مشكلة العمق الاستراتيجي. ومن ثم تطورت هذه الفكرة ليظهر مفهوم الردع كمفهوم بديل إلى حد ما عن مفهوم الحرب الاستباقية . وبعد أحداث "الربيع العربي" تطورت النظرة الأمنية، وأصبحت تركز على الحد من النفوذ الإيراني في المنطقة وتنامي حركات المقاومة، فضلاً عن الاهتمام بالجانب الاقتصادي، والعمل على التقدم في عملية السلام مع العالم العربي، وتخفيف عزلة إسرائيل في المنطقة(25).

القوة الناعمة و الأمن القومي الإسرائيلي :

في المدرسة الواقعية، كان الأمن القومي يتحقق عن طريق القوة العسكرية التي تحافظ على البلاد من التهديدات الخارجية العسكرية. ولكن، مع تطور نظريات العلاقات الدولية، بدأ الحديث عن أخطار أخرى وتهديدات غير عسكرية تهدد الأمن القومي للدول وتجعله في خطر. فالتهديد لم يعد تهديداً عسكرياً، وإنما أصبح من الممكن أن يكون إيديولوجياً ثقافياً ... وأصبح مفهوم الأمن يشمل الأمن المجتمعي والأمن الفكري. وإن كانت المدرسة

الواقعية ترى أن السياسة العالمية هي سياسة القوة، فإن "ناي" يرى أنه من الضروري فهم ودراسة كل أنواع القوة، مثل قوة الأفكار والإقناع والجادبية؛ وبذلك يمكننا القول إن القوة الناعمة تنسجم من هذا المنظور الواقعي الجديد مع النظرية الواقعية، ولاتتعارض معها؛ فيمكن للأبعاد غير العسكرية أن تخفف من إمكانية بروز فاعلين دوليين يهددون الأمن بطريقة غير عسكرية، خصوصاً مع ثورة المعلومات التي كثفت من دور الوعي الجماهيري . وبذلك نرى أن جوزيف ناي كان يصرّ على عدم وضع القوة الناعمة تحت أي مدرسة من مدارس العلاقات الدولية، سواء الليبرالية أو الواقعية أو البنائية؛ بل يرى أن القوة الناعمة هي واحدة من القوة التي تستخدم لتحقيق مصالح الدول(26) .

وتندرج القوة الناعمة تحت القوى التي يتم استخدامها في السياسة الخارجية للدول، لتحقيق أهداف الدولة والحفاظ على أمنها ومصالحها. وقد حاول البعض التشكيك في مدى فاعلية القوة الناعمة في التأثير على قضايا الأمن والسياسة الخارجية، معتبرين أن القوة الناعمة هي قوة تستهدف الرأي الجماهيري . وحسب قولهم، فإن الرأي العام لا يلعب دوراً أساسياً في قضايا الأمن القومي، خصوصاً عند الحديث عن الأنظمة الغير ديمقراطية التي يقلّ فيها تأثير الرأي العام؛ لكن جوزيف ناي ردّ على المشكّكين بقدره القوة الناعمة على التأثير على القضايا الأمنية، معتبراً أن القوة الناعمة لها نموذجان في التأثير (27):

➤ النموذج الأول: التأثير المباشر الذي يستهدف النخب السياسية التي تؤثر بشكل مباشر على اتخاذ القرارات والسياسات الحكومية.

➤ النموذج الثاني: التأثير غير المباشر الذي يتم من خلال التأثير على الجماهير، ما يؤدي إلى خلق بيئة معارضة تشكل مجموعة ضغط تضغط على صانعي القرار.

كما يمكن القول إن الصورة الفضلى للقوة الناعمة تؤكد على أن قوة الجذب لا تعدّ قوة آتية، بل يجب أن تصبح تعبيراً عن توجه المجتمع، و تتعمق في الأفكار والخيارات، ما يؤثر على الأمن الفكري والمجتمعي. وعند الحديث عن القوة الناعمة وعلاقتها بالأمن القومي، تُطرح في الأدهان مسألة مدى تأثير القوة الناعمة على الجوانب التي تسود فيها التهديدات الأمنية. لكن "ناي" استطاع التمييز بين ثلاثة مجالات تؤثر فيها القوة الناعمة، مع اختلاف درجات التأثير وأشكاله، وهي (28):

■ التأثير الممتد في أهداف المحيط أو السياق Milieu goals : وهو يستهدف تغيير البيئة الخارجية و الفاعلين فيها بما يتناسب و مصالح الدولة التي تعزّز الأمن القومي؛ و هذا التأثير يكون في المدى البعيد.

■ التأثير المكمل في أهداف التملك Possession goals: تتقلص هنا مكانة و أهمية القوة الناعمة في تحقيق الأهداف، لكن تبقى مهمة في مجال التأثير على المدى الطويل لتسهيل الوصول إلى الأهداف.

■ التأثير الأساسي في القضايا العابرة للقوميات والأبعاد الجديدة للقضايا العسكرية: خصوصاً عند الحديث عن الإرهاب و المقاومة، فضلاً عن التهديدات البيئية.

وهنا نلاحظ أن "إسرائيل" يمكن لها أن تستخدم القوة الناعمة في سبيل تحقيق الأهداف المتعلقة بالمحيط، إذ إن تلطيف البيئة المحيطة بها يمكن أن يعزّز من أمنها القومي؛ كما يمكن أن تستخدمها فيما يتعلق بالأبعاد الجديدة للقضايا العسكرية، كالإرهاب، حيث تكون القوة الناعمة مؤثراً مهماً وأساسياً.

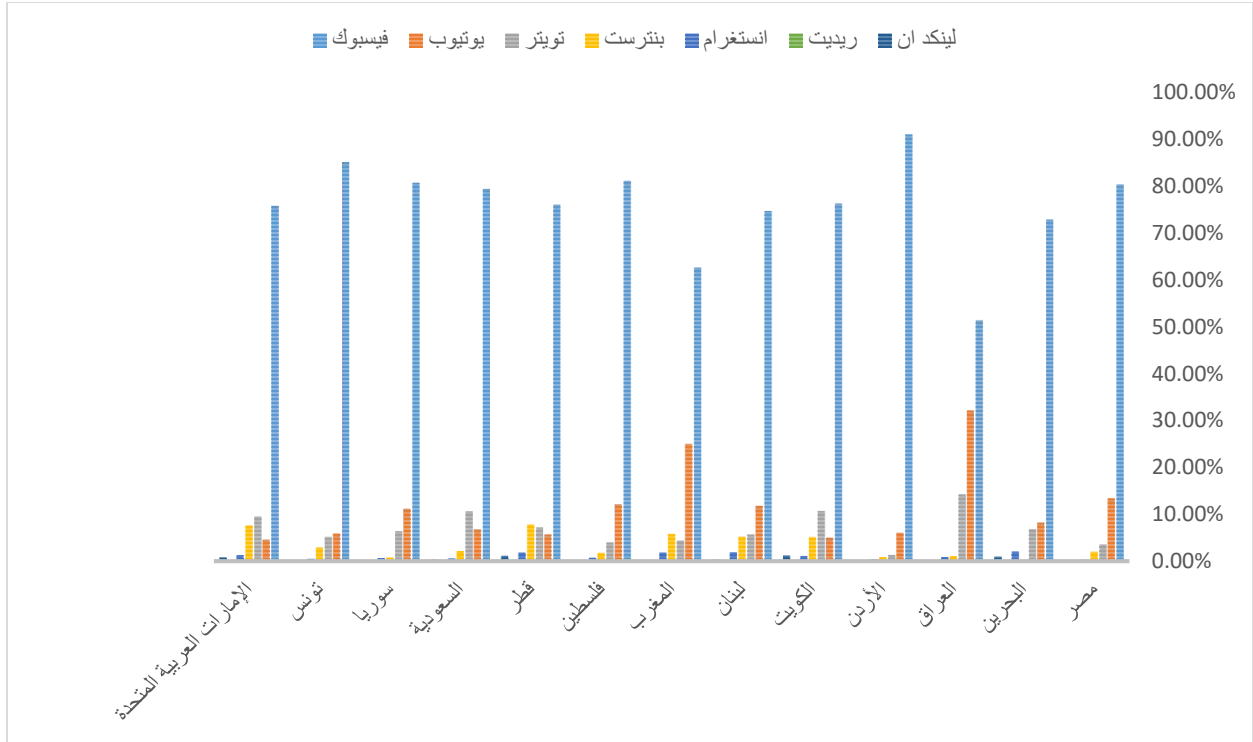
أهمية الفيسبوك لإسرائيل :

بعد مضي سنوات على عمليات التطبيع بين بعض الحكومات العربية وإسرائيل، فشلت إسرائيل في جعل هذا التطبيع تطبيعاً شعبياً (29). ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، اغتنمت إسرائيل الفرصة لتسمع صوتها وتنقل أفكارها إلى عدد لا محدود من الشعوب العربية، لاسيما شعوب "الطوق العربي" المحيطة بإسرائيل. وقد تصدّت لهذه المهمة بشكل رئيسي وزارة الخارجية الإسرائيلية.

ظلت إسرائيل تعاني من مشكلة حقيقية في الوصول إلى المخاطب العربي. وقد برزت أهمية المخاطب العربي بوجه خاص بعد سنة 2011 حيث كانت بحاجة إلى التوجه إلى المخاطب العربي الذي كان على وشك الحصول على حكومة تمثل إرادته وتعزز رؤيته؛ إذ كان الإعلام العربي الرسمي في تلك المرحلة يحرّض على "إسرائيل" ويتبنى خطاباً معادياً لها؛ وكانت المشكلة تكمن في كون المحطات الفضائية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية لا تصل إلى الجمهور العربي بالشكل الذي تصل إليه الفضائيات العربية الرسمية. لذلك كان لا بد لإسرائيل من التوجه إلى وسائل الإعلام البديل، الذي يستطيع الوصول إلى المواطن العربي بشكل أسرع وأسهل في ظل غياب القيود التي تفرضها الحكومات العربية (30).

يعدّ موقع فيسبوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي تحظى بشعبية عربية كبيرة؛ إذ إن واحداً من بين ثلاثة أشخاص في مصر يمتلك حساباً في الفيسبوك. ويناهز عدد مستخدمي تطبيق فيسبوك في العالم العربي 156 مليون مستخدم؛ فيما تحلّ مصر في المرتبة الأولى من حيث استخدام هذا الموقع، إذ يستخدمه 35 مليون مستخدم؛ وتأتي السعودية ثانياً بحوالي 18 مليون مستخدم، والمغرب بـ 15 مليون مستخدم، ثم العراق بحوالي 14 مليون مستخدم (31).

و بحسب إحصاء سنة 2020، فإن استخدام مواقع الفيسبوك في الدول العربية، مقارنة بغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، جاء كالاتي :



1- استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لدى بعض الدول العربية: من أكتوبر 2019 إلى أكتوبر 2020 (32)

تعريف الصفحات المدروسة:

هناك العديد من الصفحات الإسرائيلية الرسمية الموجودة في موقع فيسبوك، ومنها صفحات مرتبطة بالدوائر والمؤسسات الرسمية والحكومية الإسرائيلية، ومنها ما هو مرتبط بوزارة الخارجية الإسرائيلية، ومنها الصفحة الخاصة بالمتحدث بلسان جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي. وكل هذه الصفحات تعمل في ظل استراتيجية موحدة في سبيل تحقيق المصالح الأمنية الإسرائيلية في المنطقة العربية، عن طريق نقل الرؤية الإسرائيلية إلى الجمهور العربي المستهدف. وهذه الصفحات تتحدث باللغة العربية، وهي لغة الجمهور المستهدف، وتهتم بنقل صورة جيدة عن إسرائيل ومعالجة الهواجس والمخاوف العربية من وجهة نظر إسرائيلية. إن تنوع الجهات المشرفة على هذه الصفحات يعود إلى مركزية وأهمية العالم العربي في الأبعاد الثلاثة للسياسة الإسرائيلية، وهي: السياسية الأمنية والسياسة الداخلية والسياسة الخارجية لإسرائيل.

وفي هذه الدراسة تم اختيار خمس صفحات ليتم دراستها. أما المعايير المتبعة في اختيار الصفحات المدروسة، فهي:

1. الأخذ بعين الاعتبار اختيار صفحات تختلف فيها الجهة المشرفة والقائمة على هذه الصفحة، بحيث تتمكن الدراسة من أن تخلص إلى استنتاجات شبه شاملة فيما خصّ توظيف القوة الناعمة لإسرائيل في صفحات الفيسبوك الرسمية الناطقة باللغة العربية، من قبل كافة الجهات المشرفة على هذه الصفحات.

2. الأخذ بعين الاعتبار اختيار صفحات يتنوع فيها الجمهور العربي المستهدف، مثل الشعب المصري أو العراقي أو الأردني، ما يجعلنا أدق في فهم الخطاب الإسرائيلي الموجه إلى كل شعب واختلافه، مع توحده في الوصول إلى هدف واحد هو حماية المصالح الإسرائيلية .

3. الالتفات إلى ضرورة انتقاء الصفحات الأكثر نشاطاً وفاعلية، ما يمكّننا من الحصول على كم وفير من المنشورات التي سنتّم دراستها .

ووفقاً للمعايير المذكورة، فقد وقع الاختيار على هذه الصفحات:

صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية":

تم إنشاء هذه الصفحة من قبل وزارة الخارجية الإسرائيلية، وهي تحاول نقل معلومات عن "إسرائيل". يرجع تاريخ إنشاء الصفحة إلى أغسطس سنة 2011 و هي تعتبر من أكثر الصفحات الإسرائيلية الرسمية الناطقة باللغة العربية فعالية، من حيث عدد المنشورات، ومن حيث عدد المتابعين الذي تخطى المليون متابع؛ عدا عن الزوّار الذين يزورون الصفحة دون أن يقوموا بكبس زر المتابعة أو الإعجاب (33).

صفحة "إسرائيل في الأردن":

هذه الصفحة أيضاً تتم إدارتها من قبل وزارة الخارجية الإسرائيلية. وهي تتوجه إلى الجمهور الأردني على وجه الخصوص، لما للأردن من أهمية كبيرة بالنسبة لإسرائيل. فهي من دول الطوق العربي (أي الدول التي تحد فلسطين المحتلة)، وتربطها مع "إسرائيل" معاهدة "سلام"، بموجبها حصلت "إسرائيل" على أراضي خصبة موجودة في غور الأردن، والتي أعلنت إسرائيل بشكل صريح عن رغبتها بالاحتفاظ بهذه المنطقة وضمّها إلى كيانها الغاصب(34).

صفحة "إسرائيل باللهجة العراقية":

هي صفحة تشرف عليها وزارة الخارجية الإسرائيلية، وتعكس الاهتمام الإسرائيلي بالجمهور العراقي. وقد عرّفت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن الصفحة بوصفها مكاناً لخلق فرص للحوار بين الشعب العراقي والإسرائيلي على حد تعبيرها، خصوصاً مع كون بلاد الرافدين تحتل مكانة خاصة في قلوب اليهود وفي التاريخ اليهودي(35). يتابع هذه الصفحة أكثر من 300 ألف متابع.

صفحة "إسرائيل في مصر":

هي تابعة للسفارة الإسرائيلية في مصر. تم إنشاء هذه الصفحة لمخاطبة الجمهور المصري. يبلغ عدد متابعي الصفحة حوالي 261 ألف متابع، و عدد المعجبين 243 ألف معجب(36). تتم إدارة الصفحة من قبل السفارة الإسرائيلية في مصر .

صفحة أفياخي أدرعي:

تعتبر ثاني الصفحات الإسرائيلية الرسمية الناطقة باللغة العربية من حيث الفاعلية . يبلغ عدد متابعيها أكثر من 1.7 مليون متابع، وعدد المعجبين وصل إلى 1.6 مليون (37) . تم إنشاء الصفحة سنة 2011 لنشر أخبار الجيش الإسرائيلي وإظهاره بصورة أكثر إنسانية(38).

تعريف فئات المضمون:

فئة المضمون الأولى "خلق صورة إيجابية عن إسرائيل":
تتضمن فئات المضمون الفرعية الآتية:

مظلومية اليهود:

تضم هذه الفئة كل المنشورات التي تتحدث عن الهولوكوست وأحداث الفرهود وتهجير يهود مصر.

شرعية الأعمال العسكرية:

كل المنشورات الموجودة في هذه الصفحات التي تتحدث عن الأعمال العسكرية الإسرائيلية كردّ فعل أو للدفاع عن النفس، تندرج تحت فئة المضمون الفرعية هذه.

التقدم العلمي والطبي:

فئة المضمون الفرعية هذه تشمل كل المنشورات التي تتحدث عن التطور الطبي والاختراعات الإسرائيلية الفريدة والجديدة، بالإضافة إلى المنشورات المتعلقة بالتطور الزراعي والصناعي في إسرائيل . كما توضع تحت هذه الفئة المنشورات التي تتحدث عن تحويل الصحاري إلى مدن عظيمة داخل إسرائيل؛ فضلاً عن المنشورات التي تتحدث عن المكانة العلمية المتقدمة لإسرائيل.

"إنسانية إسرائيل":

إن المنشورات الموجودة في الصفحات موضوع الدراسة، التي تندرج تحت هذه الفئة الفرعية، هي تلك التي تتحدث عن المواضيع الآتية : المساعدات الإسرائيلية للفلسطينيين، سواء كانت من الإسرائيليين أنفسهم، أو من جهات رسمية إسرائيلية، أو من جهات عسكرية، كجيش الاحتلال الاسرائيلي.

التحريض على المقاومة:

تحت هذه الفئة من فئات المضمون الفرعية تندرج كل المنشورات على الصفحات موضوع الدراسة، التي تصف المقاومة بالإرهاب، أو تساوي بين "داعش" والمقاومة، أو تلك التي تعتبر أن المقاومة هي سبب تخلف المجتمعات العربية وثقافتها؛ وبعبارة أخرى، كل المنشورات التي تشوّه صورة المقاومة.

التحريض على إيران:

تضم كل المنشورات التي تتحدث عن المد الشيوعي والإرهاب الإيراني؛ وكذلك تلك التي تتحدث عن انتهاك إيران لسيادة بعض الدول العربية. و باختصار، يمكن القول إن فئة المضمون هذه تضم كل المنشورات التي تشوّه صورة إيران .

استعراض "جمال إسرائيل":

كل المنشورات الموجودة في الصفحات موضوع الدراسة، التي تتحدث عن "جمال إسرائيل"، وتستعرض صوراً لأماكن جميلة مثل مدينة تل أبيب وبعض المدن الساحلية الإسرائيلية المهمة، تندرج تحت هذه الفئة من فئات المضمون الفرعية.

فئة المضمون الثانية "تكريس إسرائيل كدولة ديمقراطية":

وتندرج تحت فئة المضمون هذه فئات المضمون الفرعية الآتية:

حقوق المرأة و الفرد:

تندرج تحت فئة المضمون الفرعية هذه كل المنشورات التي تتحدث عن حقوق الفرد والمواطن الإسرائيلي؛ بالإضافة إلى تلك التي تتحدث عن حقوق المرأة والمكانة التي وصلت إليها في "إسرائيل"؛ فضلاً عن الإحصائيات التي تعكس رضى المرأة الإسرائيلية عن الحياة في "إسرائيل".

الانتخابات:

تحت هذه الفئة الفرعية من فئات تحليل المضمون، تم وضع كل المنشورات التي تتحدث عن العملية الانتخابية في "إسرائيل"، وعن تصويت العرب أو العسكريين أو الشخصيات السياسية.

الحرية الدينية و الثقافية:

وتندرج تحت هذه الفئة كل المنشورات التي تتحدث عن: الطقوس الدينية للمسلمين في "إسرائيل"، طقوس الشركس في "إسرائيل"، حفاظ اليهود العرب على ثقافتهم العربية، الطقوس الدينية للمسيحيين في إسرائيل.

المساواة:

تندرج تحت هذه الفئة المنشورات التي تحمل المضامين الآتية: المساواة بين الرجل و المرأة، المساواة بين العرب واليهود في إسرائيل.

فئة المضمون الثالثة " تسويق القيم الثقافية والأفكار الصهيونية":

تحت هذه الفئة من فئات تحليل المضمون تأتي الفئات الفرعية الآتية:

التقارب الديني:

تندرج تحت فئة المضمون الفرعية تلك كل المنشورات التي تحمل هذه المضامين : اليهود والمسلمون أبناء عم، وحدة الأديان السماوية التي ترجع إلى النبي إبراهيم(ع)، المشتركات الدينية بين اليهودية والإسلام، نشر معلومات عن الطقوس الدينية والأعياد اليهودية .

التقارب اللغوي:

تندرج تحت هذه الفئة الفرعية المنشورات التي تحمل المواضيع الآتية: تعليم اللغة العبرية، الكلمات المشتركة بين اللغتين ، الجذر السامي الواحد للغتين .

التعايش بين الأديان و السلام:

تندرج تحت هذه الفئة من فئات تحليل المضمون المنشورات التي تحمل المضامين الآتية: التهنة بالأعياد الإسلامية، الدعوة إلى السلام، حب إسرائيل للسلام، الانفتاح على الثقافة الإسلامية.

إسهامات اليهود العرب في مجتمعاتهم:

تندرج تحت فئة المضمون الفرعية هذه المنشورات التي تحمل المضامين الآتية: دور اليهود في تطور الدول العربية، حياة اليهود الناجحين في الدول العربية، الآثار العلمية والمعمارية اليهودية في الدول العربية.

يهودية إسرائيل:

إن كل المنشورات التي تتحدث عن الحق اليهودي في أرض فلسطين، وعن وعد الرب لهم، وعن يهودية أرض إسرائيل، تندرج تحت فئة المضمون الفرعية هذه.

فئة المضمون الرابعة "التأكيد على قوة روابط إسرائيل مع العالم":
في فئة المضمون هذه هناك الفئات الفرعية الآتية:

التعاون الاقتصادي:

تندرج تحت فئة المضمون الفرعية هذه كل المنشورات التي تتحدث عن علاقات إسرائيل الاقتصادية مع العالم، باستثناء العالم العربي.

التعاون العسكري:

إن كل المنشورات الموجودة على الصفحات موضوع الدراسة، والتي تتحدث عن المناورات العسكرية المشتركة بين إسرائيل ودول العالم باستثناء الدول العربية، تندرج تحت فئة المضمون الفرعية هذه.

السياحة:

كل المنشورات على الصفحات التي ستم دراستها، وتتحدث عن السياحة العالمية في إسرائيل، سيتم إدراجها تحت هذه الفئة الفرعية.

العلاقات السياسية:

تندرج تحت هذه الفئة الفرعية كل المنشورات التي تتحدث عن الزيارات الرسمية لإسرائيل، أو عن التعاون السياسي بين إسرائيل ودول العالم باستثناء الدول العربية.

فئة المضمون الخامسة "التطبيع مع العالم العربي":

تتضمن فئات المضمون الفرعية هذه:

التطبيع الاقتصادي والعلمي:

يندرج تحت هذه الفئة الفرعية من فئات تحليل المضمون، الحديث عن التعاون الاقتصادي والعلمي بين الدول العربية وإسرائيل.

التطبيع السياسي:

كل المنشورات التي تتحدث عن العلاقات السياسية والاتفاقيات السياسية بين الدول العربية وإسرائيل سيتم تصنيفها تحت هذه الفئة.

التطبيع الأمني العسكري:

تشمل كل المنشورات التي تتحدث عن اللقاءات الأمنية والمؤتمرات التي تتحدث عن أمن المنطقة، وتضع استراتيجيات مشتركة في المنطقة، أو توحد النظرة الأمنية العربية والإسرائيلية تجاه التحديات والمخاطر التي تتهدد المنطقة.

التطبيع الشعبي والثقافي:

تندرج تحت هذه الفئة المنشورات التي تتحدث عن الزيارات غير الرسمية للعرب أو السياح العرب إلى إسرائيل، أو الرسائل التي يرسلها الشعب العربي إلى الإسرائيليين، وعلاقات الصداقة التي تجمع بعض العرب والإسرائيليين، أو أي شيء يبادر به الشعب العربي ويعبر فيه عن حبه لإسرائيل.

تحليل الصفحات:

بعد تحليل الصفحات الخمس، يمكن التوصل إلى الجدول التالي الذي يضم عدد المنشورات التي توزعت على فئات المضمون الفرعية للمضامين الخمسة:

أفيخاي أدرعي	إسرائيل في مصر	إسرائيل باللهجة العراقية	إسرائيل في الاردن	إسرائيل تتكلم بالعربية		
18	9	26	3	22	مظلومية اليهود	خلق صورة
76	1	0	0	7	شرعية الأعمال العسكرية	إيجابية عن إسرائيل
45	20	20	21	92	التقدم العلمي والطبي	
79	11	12	6	38	إنسانية إسرائيل	
100	3	1	0	30	التحريض على المقاومة	
44	4	32	0	37	التحريض على إيران	
23	21	5	11	48	استعراض جمال إسرائيل	
36	2	2	5	44	حقوق المرأة والفرد	تكريس إسرائيل كدولة ديمقراطية
7	7	1	1	5	الانتخابات	
48	8	10	13	51	الحرية الدينية والثقافية	
15	3	3	7	6	المساواة	
31	8	15	10	37	التقارب الديني	تسويق القيم الثقافية
11	2	7	2	12	التقارب اللغوي	والأفكار
154	51	37	31	100	التعايش بين الأديان والسلام	الصهيونية
1	7	81	5	29	إسهامات اليهود في مجتمعاتهم	
81	8	7	0	24	يهودية إسرائيل	
0	1	0	0	1	التعاون الاقتصادي	التأكيد على روابط إسرائيل مع العالم

9	0	0	0	1	التعاون العسكري	
2	4	1	0	4	السياحة	
0	5	1	0	1	العلاقات السياسية	
3	26	2	13	33	التطبيع الاقتصادي والعلمي	التطبيع مع العالم العربي
0	16	2	0	38	التطبيع السياسي	
2	1	0	0	1	التطبيع الأمني والعسكري	
18	21	23	1	81	التطبيع الشعبي والثقافي	

Figure 1- توزيع المنشورات في الصفحات المدروسة

بعد تحليل الصفحات موضوع الدراسة، يمكن القول إن فئة المضمون: خلق صورة إيجابية عن إسرائيل، تستحوذ على أهمية كبرى مقارنة بباقي فئات المضمون الأخرى؛ فهي إن لم تحلّ في المرتبة الأولى من حيث عدد المنشورات التي اندرجت تحت هذه الفئة، قد حلتّ ثانياً. ففي الصفحات العامة التي تتوجه إلى كل الجمهور العربي، كصفحة إسرائيل تتكلم بالعربية و صفحة أفيخاي أدري، حلتّ هذه الفئة في المرتبة الأولى من حيث عدد المنشورات، فيما حلتّ ثانياً في باقي الصفحات التي خصّصت لشعب معيّن.

وتندرج تحت فئة المضمون: خلق صورة إيجابية عن إسرائيل، سبع فئات مضمون فرعية هي: مظلومية اليهود، وشرعية الأعمال العسكرية، والتقدم العلمي والطبيب، وإنسانية إسرائيل، والتحريض على المقاومة، والتحريض على إيران، وجمال إسرائيل. وقد ركّزت المنشورات ضمن فئة المضمون هذه على فئة المضمون الفرعية: التقدم الطبي والعلمي، في كل من صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، وإسرائيل في الأردن، وإسرائيل في مصر، في حين كان التركيز على فئة المضمون الفرعية: التحريض على المقاومة في صفحة أفيخاي أدري، والتحريض على إيران في صفحة إسرائيل باللهجة العراقية. إن التركيز على التقدم العلمي والطبي في الصفحات الثلاث يعود إلى كون العالم العربي يشكو من الضعف في المجالين العلمي والطبيب، مما يظهر إسرائيل كدولة متقدمة؛ وبذلك تتحسن صورتها. أما في صفحة إسرائيل باللهجة العراقية، فإن طبيعة النسيج الاجتماعي والثقافي للعراق تجعله أكثر الشعوب العربية قرباً من إيران؛ وحيث إن عدداً لا بأس به من التيارات الموجودة في العراق تكن مشاعر طيبة لإيران، لذلك لا بد من تشويه صورة إيران لدى الجمهور العراقي لتتحسن صورة إسرائيل؛ وهذا ما يفسّر استحواد فئة المضمون الفرعية: التحريض على إيران، على مركز الصدارة من حيث عدد المنشورات في فئة المضمون: خلق صورة إيجابية عن إسرائيل. وفي صفحة أفيخاي أدري، تستحوذ فئة المضمون الفرعية: التحريض على المقاومة، على مركز الصدارة من حيث عدد المنشورات ضمن فئة المضمون: خلق صورة إيجابية عن إسرائيل، حيث المعادلة تظهر جلية: تشويه صورة المقاومة وانخفاض

شعبيتها يحسن من صورة إسرائيل. والسبب الثاني للتركيز على فئة المضمون الفرعية هذه، كون الصفحة تتبع جهة عسكرية. أما فئات المضمون الفرعية الأقل انتشاراً في هذه الصفحات فهي شرعية الأعمال العسكرية، باستثناء صفحة أفيخاي أدرعي، وذلك يرجع إلى كون الصفحة تتبع لجهة عسكرية؛ فهي تركز على المضامين العسكرية.

وتحتل فئة المضمون: تسويق القيم الثقافية والإنسانية، مركز الصدارة في صفحة إسرائيل في مصر و صفحة إسرائيل باللهجة العراقية؛ وتحتل صفحة إسرائيل في الأردن المرتبة الثانية بعد فئة المضمون: خلق صورة إيجابية، بفارق منشورين فقط. وهذه الفئة تحتل المرتبة الثانية في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية و صفحة أفيخاي أدرعي. وضمن فئة المضمون هذه تعد فئات المضمون الفرعية: التعايش بين الأديان والسلام، من أكثر الفئات استحواذاً على المنشورات في أربع صفحات، باستثناء صفحة إسرائيل باللهجة العراقية، حيث تعد فئة المضمون الفرعية: إسهامات اليهود في مجتمعاتهم، الأكثر انتشاراً. ويمكن القول إن سبب الانتشار الكبير لفئة المضمون الفرعية: التعايش بين الأديان والسلام، هو كون المجتمع العربي ذا أغلبية مسلمة؛ وهذه الفئة إن لم تكن ملتزمة بالإسلام التزاماً كلياً، فهي تمتلك جذوراً ثقافية مرتبطة بالاسلام، تسهم في صياغة تفضيلاتهم. ومن الطرف الآخر، فإن إسرائيل هي دولة يهودية صهيونية. وكون أن إسرائيل لاتعترف إلا باليهودية الصهيونية، يصبح التعايش مع الدين اليهودي، من وجهة النظر الإسرائيلية، هو قبول الصهيونية واعطاء شرعية عربية شعبية لهذه الإيديولوجية. أما فيما خص صفحة إسرائيل باللهجة العراقية، فإن توجه هذه الصفحة بشكل خاص إلى الشعب العراقي يجعلها تصب اهتمامها على الحديث عن إسهامات اليهود في العراق، خصوصاً وأنهم كانوا من الأقليات الفعالة التي تضرب جذورها في العمق العراقي.

وفي فئة المضمون هذه، تُعدّ فئة المضمون الفرعية: التقارب اللغوي، من أقل فئات المضمون انتشاراً في صفحات: إسرائيل تتكلم بالعربية وإسرائيل باللهجة العراقية، وإسرائيل في مصر. وفي صفحة أفيخاي أدرعي، تُعدّ فئة المضمون الفرعية: إسهامات اليهود في مجتمعاتهم، الأقل انتشاراً؛ وهذا يرجع إلى طبيعة الصفحة التي تهتم بالمسائل العسكرية والأمنية. وفي صفحة إسرائيل في الأردن، تُعدّ فئة المضمون الفرعية: يهودية إسرائيل، الأقل انتشاراً تحت فئة المضمون هذه أيضاً.

وتحتل فئة المضمون: التطبيع مع العالم العربي، المركز الثالث من حيث عدد المنشورات الموجودة تحت هذه الفئة، في صفحات: إسرائيل تتكلم بالعربية وإسرائيل باللهجة العراقية وإسرائيل في مصر؛ في حين تأتي رابعاً في كل من صفحة إسرائيل في الأردن و صفحة أفيخاي أدرعي. يمكن القول إن السبب في هذا الترتيب يعود إلى كون التطبيع من الأمور المهمة التي تسعى إسرائيل لتحقيقها، وهو ما دفعها للحديث عنه في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، حيث يتم التركيز ضمن هذه الفئة على فئة المضمون الفرعية: التطبيع الشعبي والثقافي، ويغيب التطبيع الأمني والعسكري، انطلاقاً من حقيقة مفادها أن إسرائيل يمكنها فرض التطبيع السياسي والأمني على الدول العربية، لكن لايمكنها فرض التطبيع الشعبي والثقافي على الشعوب. في حين ترتفع قيمة فئة المضمون: التطبيع مع العالم العربي، في صفحة إسرائيل باللهجة العراقية، لأن العراق لاتربطه علاقات سياسية رسمية مع إسرائيل، ما يعني أنه لم يدخل مرحلة التطبيع الرسمي؛ وهذا ما يجعل إسرائيل مهتمة بهذا الموضوع. وكون أن التطبيع السياسي لا بد أن يكون وليداً لتطبيع شعبي وثقافي، جرى التركيز على فئة المضمون الفرعية هذه، في حين غاب التطبيع الأمني والعسكري كلياً.

وكذلك، في صفحة "إسرائيل في مصر" ، يتم التركيز على فئة المضمون الفرعية: التطبيع الاقتصادي، وذلك لأن مصر وإسرائيل ترتبطان بمعاهدة "سلام". لكن معاهدة "السلام" هذه لم تستطع أن تنتج علاقات اقتصادية مع إسرائيل تكون مقبولة من قبل عموم الشعب المصري من جهة؛ ومن جهة أخرى، في محاولة لاستمالة الشعب المصري نحو التطبيع الشعبي من البوابة الاقتصادية في ظل معاناة الاقتصاد المصري. في حين رأينا أن فئة المضمون الفرعية: التطبيع الأمني والعسكري، مغيبّة.

أما في الصفحات التي احتل التطبيع فيها المركز الرابع، فيمكن شرح الحالة بحسب كل صفحة. ففي صفحة أفيخاي أدري، التي تركّز على المحتوى العسكري، لا بد وأن يكون التطبيع في درجة منخفضة من حيث الأهمية مقارنة بباقي الموضوعات، فنراه حلّ في المرتبة ما قبل الأخيرة. وفي صفحة إسرائيل في الأردن، فإن الأردن بطبيعة الحال تربطه معاهدة "سلام" مع إسرائيل منذ أكثر من عشرين سنة؛ لذلك تتراجع أهمية هذا المضمون في هذه الصفحة. وقد يتساءل القارئ: ألم تدخل مصر مرحلة التطبيع الرسمي هي الأخرى، فلماذا لم يتراجع الاهتمام بالمضمون هذا في صفحة إسرائيل في مصر؟ يمكن القول إن ذلك يرجع إلى الأحداث الأخيرة التي حصلت في مصر، ضمن ما سمّي بالربيع العربي، التي فتحت الباب أمام احتمالية انتهاء مرحلة التطبيع بين الطرفين في ظل استمرار الرفض الشعبي لها؛ في حين أن أحداث "الربيع العربي" في الأردن لم تؤدّ إلى حصول تغيير في الطبقة الحاكمة.

أما فيما خص فئة المضمون: تكريس إسرائيل كدولة ديمقراطية، فقد رأينا أنه في كل الصفحات تم التركيز على فئة المضمون الفرعية: الحرية الدينية والثقافية؛ ويرجع ذلك إلى كون الوطن العربي يفتقر إلى هذه الحرية، حيث تشكو الأقليات الثقافية والدينية من الإجحاف الحاصل بحقها؛ في حين نرى أن فئة المضمون الفرعية: الانتخابات، قد حلّت أخيراً من حيث عدد المنشورات تحت فئة المضمون هذه، في أربع صفحات، باستثناء صفحة إسرائيل في مصر، التي حلّت فيها فئة المضمون: حقوق المرأة والفرد، أخيراً.

أما فئة المضمون: التأكيد على روابط إسرائيل مع العالم، فقد حلّت أخيراً في كل الصفحات، وذلك يرجع إلى كون المضمون هذا على درجة منخفضة من الأهمية عند المخاطب العربي مقارنة بباقي المضامين. فعلاقة إسرائيل الجيدة والممتازة مع الغرب في بداية إنشائها لم تدفع العرب إلى قبولها في المنطقة.

و أخيراً، يمكن الخروج بالاستنتاج الآتي: بشكل عام، إن الصفحات التي تتوجه إلى الجمهور العربي ككل تركّز على خلق صورة إيجابية عن إسرائيل، كصفحة أفيخاي أدري و صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، في حين تركّز الصفحات المخصصة لشعب عربي معين على تسويق القيم الثقافية والأفكار الصهيونية، كصفحات: إسرائيل في مصر وإسرائيل بلهجة العراقية. وفي صفحة إسرائيل في الأردن، تتساوى تقريباً فننا المضمون: خلق صورة إيجابية لإسرائيل مع تسويق القيم الثقافية، حيث الاختلاف بينهما في منشورين فقط.

وتتمحور صفحة أفيخاي أدري، في خلقها صورة إيجابية عن إسرائيل، بتركيزها على التحريض على المقاومة، على خلاف صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، التي تركّز على التقدم العلمي والطبي. وهذا الاختلاف يرجع إلى طبيعة كل صفحة؛ فصفحة أفيخاي أدري هي صفحة تتبع لجهة عسكرية، وكان لا بد لها من الاهتمام بالجانب العسكري دون باقي الجوانب، في حين أن صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية هي صفحة ذات طابع مدني،

وتتضمن موضوعات متنوعة، وكان لابد لها من التركيز على الجانب العلمي. وهذا ما يجعل صفحة أفيخاي أدري تتجه إلى تحسين صورة إسرائيل عن طريق التركيز على تحسين صورة جيش الاحتلال الإسرائيلي.

أما الصفحات الأخرى التي تركّز على تسويق القيم الثقافية والأفكار الصهيونية، فيتم التركيز على القيم التي تعني الشعب المستهدف. فصفحتا: إسرائيل في مصر وإسرائيل في الأردن، تركزان على التعايش بين الأديان والسلام، على اعتبار أن البلدين في علاقتهما مع إسرائيل دخلا مرحلة السلام السياسي، ويحتاجان الآن إلى الدخول في مرحلة السلام الفعلية التي تنطلق من ممارسات الشعب. لذلك يتم التركيز على نشر أفكار السلام والتعايش .

فيما تركّز صفحة إسرائيل باللهجة العراقية على إسهامات اليهود في مجتمعاتهم، مما يفتح الباب أمام إسرائيل للدخول إلى العراق عن طريق اليهود، باعتبار أن إسرائيل لا تريد علاقات رسمية مع العراق من أجل مصالحها الخاصة؛ بل هي تريد ذلك من أجل اليهود العراقيين الذين أسهموا كثيراً في دعم العراق وتطويره عندما كانوا مواطنين فيه. وبذلك يدخل الشعب العراقي والحكومة العراقية في سلام مع إسرائيل.

تأثير الصفحات:

يتيح موقع الفيسبوك للأفراد مزية التواصل مع الآخرين. فإذا كان الهدف العام من الشبكة العنكبوتية هو نقل المعلومات، فإن شبكات التواصل الاجتماعي، ومنها الفيسبوك، تهدف إلى خلق بيئة يستطيع الأفراد من خلالها التواصل فيما بينهم بعيداً عن الاختلافات والمحدوديات التي قد تحد من هذا التواصل في الفضاء الواقعي. وهذه المزية التفاعلية هي التي تحبّب رواد تلك المواقع بها؛ فهم يتفاعلون مع الأشياء المنشورة بشتى الطرق والأساليب. كما تتميز هذه المواقع بأنها تفسح المجال أمام روادها للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم بطريقة بسيطة وسهلة. وهذه المميزات هي التي تجعل من مواقع التواصل الاجتماعي ككل منصات جذابة، تجذب أعداداً هائلة من الشباب إليها.

ومع تزايد أعداد رواد هذه المواقع، استطاعت تلك المنصات أن تستحوذ على مكانة مرموقة في لائحة اهتمامات الشباب. ومن هنا انطلقت الدراسات التي تسعى إلى دراسة مدى قدرتها على التأثير. ففي دراسة أجريت سنة 2008، كان الهدف هو فهم تأثير الفيسبوك على الطلبة في الجامعات السعودية. وقد خلصت الدراسة إلى النتيجة الآتية: إن الفيسبوك استطاع أن يتخطى في حجم تأثيره وسائل الإعلام الأخرى (39).

أما فيما يخص الصفحات الإسرائيلية الرسمية الناطقة باللغة العربية، فلأسف، تغيب الدراسات التي ترصد حجم تأثير هذه الصفحات في الشباب العربي، أو حتى الدراسات التي تتناول التفاعل العربي وردود الفعل على هذه الصفحات. ومع قلة المصادر وغياب الدراسات في هذا البحث، يمكن، لمعرفة مدى تأثير هذه الصفحات، الاعتماد على مؤشرات ومعطيات أخرى.

وبالاستناد إلى المؤشرات التي سيتم شرحها في الأسفل، يمكن القول إن صفحات الفيسبوك الرسمية الإسرائيلية قد استطاعت التأثير في المخاطب العربي المستهدف، وإن هذه الصفحات باتت تسير في المسار الصحيح للوصول إلى أهدافها. ويمكن الاستدلال على ذلك بالرجوع إلى المعايير الآتية، التي رجّحها الباحث في ظل غياب الدراسات الإحصائية. وتلك المعايير هي:

1. تزايد عدد المتابعين:

إذ تشهد الصفحات الإسرائيلية على الفيسبوك ارتفاعاً في عدد المتابعين الذين تجاوزوا المليونين في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية؛ ولم تشهد هذه الصفحة انخفاضاً في عدد المتابعين أو المعجبين خلال فترة الدراسة(40).

2. تزايد التفاعلات:

كما تشهد الصفحات كميات هائلة من التفاعلات، سواء كانت عبارة عن إعجاب بالمنشورات أو التعليق عليها، وحتى في بعض الأحيان يتم مشاركتها. فعلى صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، تسجل بعض المنشورات 25 ألفاً (41). أما فيما خص التعليقات، فيمكن القول إن متوسط عدد التعليقات يتراوح بين 1.5 و 2 ألف تعليق، فيما ترتفع المشاركات للمنشورات لتصل إلى 2.1 ألفاً في بعض المنشورات، وتتنخفض إلى ما دون الـ 200 في بعضها الآخر(42). أما المشاهدات التي تسجلها المنشورات التي تكون على شكل فيديو، فهي تبلغ ذروتها لتصل إلى ما فوق 1.5 مليون مشاهدة(43).

3. ثبات النشر على هذه الصفحات:

يمكن لمراقب هذه الصفحات أن يدرك أنه خلال فترة الدراسة كان النشر على هذه الصفحات مستمراً دون انقطاع. كما لم يشهد أي انخفاض في عدد المنشورات على هذه الصفحات؛ فعلى سبيل المثال، في صفحة أفيخاي أدري تم نشر 352 منشوراً، من الأول من تموز سنة 2019 حتى آخر كانون الثاني 2020، أي خلال ستة أشهر؛ فيما تم نشر حوالي 451 منشوراً في الستة أشهر اللاحقة(44). وهذا إن دلّ على شيء، فهو يؤكد على عدم تراجع وتيرة النشر؛ بل حتى يمكن القول إن النشر قد أصبح أكثر نشاطاً.

4. توسع الحضور الإسرائيلي في المواقع الاجتماعية:

بعد إنشاء هذه الصفحات على منصة الفيسبوك، شهدنا افتتاح صفحات مشابهة لهذه الصفحات في المنصات الاجتماعية الأخرى، كالإنستغرام. وهذا يدل على أن هذه الصفحات مهمة. كما شهدنا افتتاح صفحات جديدة على ذات المنصة، وهي الفيسبوك؛ فقد تم افتتاح صفحة إسرائيل باللغة العراقية سنة 2018 أي بعد حوالي 7 سنوات على افتتاح صفحة أفيخاي أدري و صفحة اسرائيل تتكلم بالعربية(45).

5. تخصيص فرق خاصة بمجال المعلومات:

ما يعزز ويؤكد التأثير الكبير الذي تحقّقه هذه الصفحات هو افتتاح فرق خاصة داخل إسرائيل تتابع مواقع التواصل الاجتماعي. فقد تم إنشاء الفرقة 8200، وهي وحدة متخصصة بالتجسس عن طريق عمليات الحوسبة وغيرها، بالإضافة إلى الفرقة 131، وهي وحدة معلومات تهتم بالأبعاد الثقافية والإسلامية وتوظيفها في مجال المعلومات(46). كما أن اهتمام إسرائيل بالدبلوماسية الرقمية من مؤشرات تأثير هذه الصفحات.

الخاتمة:

طغت على إسرائيل منذ نشأتها الهواجس الأمنية، حيث كانت القوة العسكرية والتحالف مع الغرب هما العاملان الأكثر تأثيراً في تحديد إمكانية بقاء هذا الكيان. ومع تطور الظروف الدولية، تطورت نظريات الأمن الإسرائيلية، التي عملت على الانسجام مع الواقع الجديد بما يحقق الأهداف والمصالح الإسرائيلية على أحسن وجه. وبشكل عام، شكّلت مشكلة البيئة المحيطة بإسرائيل تهديداً وتحدياً أمنياً لها في جميع مراحل الصراع.

ومع صعود مصطلح القوة الناعمة في العلاقات الدولية، بدأ الحديث عن أهمية هذه القوة وفعاليتها في السياسة الخارجية للدول؛ كل هذا جرى في ظل نقاشات حادة كان يديرها المخالفون والمشككون بقدرة القوة الجديدة على تحقيق الأهداف الخارجية للدول. وفي الوقت نفسه الذي ولد فيه مفهوم القوة الناعمة مع جوزيف ناي، الذي كان أول من عرفه وتحدث عنه، كان العالم يشهد ثورة معلوماتية كثفت من دور الإعلام وتأثيره في صياغة الرأي العام في دولة ما. كل هذه العوامل رفعت من أهمية القوة الناعمة في تحقيق السياسة الخارجية للدول، بما يخدم أمنها القومي، وباتت القوة العسكرية وحدها عاجزة عن أن تحقق مصالح الدول، في ظل بروز تهديدات غير أمنية تتهدد الدولة؛ وطغى مصطلح الأمن المجتمعي ليعبر عن التهديدات غير العسكرية.

وإسرائيل، التي تدرك أن أهمية انتصارها في معركة الوعي ضد الجمهور العربي كأهمية انتصارها في المعركة العسكرية ضد المقاومة، وأن الردع العسكري وحده لن يكون الضامن الأساسي الذي سيجعل إسرائيل دولة طبيعية في المنطقة، لديها مصالح وأطماع بعيداً عن صفة الكيان الغاصب، كان لابد لها أن تعمل بشكل حثيث على توظيف القوة الناعمة للتأثير على الجمهور العربي، إذ لا يمكن حلّ الصراع العربي- الإسرائيلي دون حصول تغيير جذري في الرؤية العربية تجاه إسرائيل، ما يجعلنا نعبر من مرحلة الرفض الكلي لإسرائيل إلى مرحلة الحديث عنها كدولة مثل باقي دول المنطقة.

وبالنظر إلى المشاكل والتحديات التي تقف حائلاً دون تقديم "إسرائيل" لأفكارها وعرضها لها في الإعلام العربي الرسمي، فقد شكّل الفيسبوك فرصة ذهبية أمام إسرائيل لإيصال صوتها إلى أصغر مواطن عربي، خصوصاً الجيل الصاعد الذي يقضي أغلب وقته على هذه المواقع الاجتماعية، وخصوصاً الفيسبوك. فالجمهور العربي حاضر بكثافة على منصة الفيسبوك، التي تشكّل منصة حرّة، حيث عمدت إسرائيل إلى افتتاح صفحات رسمية لها في منصة الفيسبوك. وبعد دراسة عيّنة من هذه الصفحات، باستخدام منهج تحليل المضمون خلال الفترة الزمنية المحددة، كان بالإمكان فهم الإطار العام الذي تتحرك فيه هذه الصفحات، من خلال استخدام القوة الناعمة التي تعددت مضامينها في تلك الصفحات حسب الجمهور المستهدف. ولكن، بشكل عام، فإن سياسة تحسين صورة إسرائيل في العالم العربي، وتسويق القيم الثقافية والأفكار الصهيونية، تُعدّان من أهم السياسات الناعمة الإسرائيلية التي تتوجه عبر هذه الصفحات إلى الجمهور العربي ككل.

المراجع:

- (1) مرتضى، إحسان أديب، الأمن القومي الإسرائيلي في تطورات المفهومية والعملائية (مركز باحث للدراسات، بيروت، 2006) ص 42.
- (2) منصور، عطا الله، الصحافة العربية في إسرائيل (كيشير، 1990) ، ص 75.
- (3) مرتضى، مرجع سابق، ص 54.
- (4) "مركز أبحاث إسرائيلي: الرأي العام العربي يحول دون التطبيع العلني مع الأنظمة" ، موقع العربي الجديد، 26 يوليو 2020، (تاريخ الدخول: 1 يناير 2021):
<https://2u.pw/6h6KF>
- (5) M.Rothgeb, john, Defining power: Influence and Force In the Contemporary International System, (St.Martins press, New York, 1993), p 6-7.
- (6) ناي، جوزيف ، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي(دار العبيكان للنشر، 2007) ، ص4-5.
- (7) المرجع السابق، ص 25.
- (8) المرجع السابق، ص 26.
- (9) المرجع السابق، ص 26.
- (10) المرجع السابق، ص 27.
- (11) Nye, Joseph, The Future of Power, (Public Affairs, New York, 2011), pp20-21.
- (12) Ibid, pp 84-87.
- (13) معوض، علي جلال، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية. (مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الإسكندرية، مصر، 2019)، ص 24.
- (14) النعيمي، أحمد نوري، "البنوية العصرية في العلاقات الدولية" من مجلة العلوم السياسية، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، يوليو 2013).
- (15) حسين، أحمد؛ القحطاني ،سعد؛ جار الله، عاتق؛ الصفاري، مطهر، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، تركيا، إيران) دراسة في الاستراتيجيات و التأثير، (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2018) ، ص 26.
- (16) ناي، جوزيف، قدرت نرم، ترجمه سيد محمد روحاني ومهدي ذو الفقاري، (دانشگاه امام صادق (ع) ، تهران، 1387) ص 44.

(17) Reinold, Theresa, Soft Power in Foreign Policy. (VDV Verlag, Berlin, Germany, 2003), p 13.

(18) جعفري هرندي، أمير رضا، مديريت نفوذ ايالات متحده در عراق جديد، (دانشگاه امام صادق (ع) ، تهران، 1395) ص 43.

(19) شرفه، الياس، "تحليل المعطيات وقراءتها كيفياً (منهج تحليل المضمون)"، جامعة سكيكدة 2012، ص 5.

(20) المصري، محمد، "نظرية الأمن الإسرائيلي"، من مجلة دنيا الوطن، (المركز الفلسطيني للبحوث و الدراسات الاستراتيجية، نابلس، يوليو 2009)، ص 12.

<https://2u.pw/OotDw>

(21) الزرو، نواف، " آفاق التسوية للصراع العربي- الإسرائيلي في اسرائيل وتوجهاتها إزاء الدولة الفلسطينية"، من ندوة لمركز دراسات الشرق الأوسط تحت عنوان "إسرائيل و مستقبلها حتى عام 2015م"، 2007 ص 6.

(22) فلنائي، ميتان، الوضع الأمني الإسرائيلي ، ص 127.

(23) يسرائيل، تال ،أمن إسرائيل في الثمانينيات، مؤسسة الدراسات العربية، بيروت 1980، ص 62.

(24) الفاعوري، أحمد عواد نويران، التحولات الإقليمية وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلية، رسالة ماجستير من جامعة الشرق الأوسط، سنة 2011، ص 63.

(25) גרשון הכהן، מה לאומי בביטחון הלאומי؟ (ما هو مفهوم الأمن القومي) משרד הביטחון (وزارة الدفاع) 2014، ص 20.

(26) معوض، مرجع سابق، ص 123.

(27) Nye, Ibid, p 95.

(28) معوض، مرجع سابق، ص 72.

(29) محيي، محمود، " إسرائيل تتكلم بالعربية!.. حرب العقول"، من موقع اليوم السابع، 22 نوفمبر 2020) تاريخ الدخول: 23 ديسمبر 2020):

<https://2u.pw/YLu1W>

(30) النعامي، صالح، " الدعاية الإسرائيلية بالعربية: الأهداف والأدوات والشخص " من موقع العربي الجديد 5 يناير 2017، (تاريخ الدخول 1 يناير 2021):

<https://2u.pw/wogN>

(31) زيتون، عبد العالي، "عربياً.. من يستخدم فيسبوك أكثر؟ و من يستخدم تويتر؟"، من موقع ارفع صوتك، 19 مارس 2018 (تاريخ الدخول 23 ديسمبر 2020) :

<https://2u.pw/9Ciiz6>

(32) Social Media Stats Worldwide Nov 2019 - Nov 2020, from gs.statcounter.com/social-media-stats (2020, November). Retrieved in December 2020 from gs.statcounter.com/social-media-stats:

<https://2u.pw/hNq7m>

(33) البرديني، أحمد ، "إسرائيل تتكلم بالعربية: أهلاً بكم في الإعلام الإسرائيلي البديل"، من موقع رصيف 22، 7 فبراير 2017، (تاريخ الدخول 25 نوفمبر 2020):

<https://2u.pw/Erq5M>

(34) الزيادات، أنور، "العلاقات الأردنية _ الإسرائيلية بانتظار الصدام الكبير" ، من موقع العربي الجديد، 23 مايو 2020 (تاريخ الدخول 25 نوفمبر 2020):

<https://2u.pw/TWh2m>

(35) صفحة إسرائيل باللهجة العراقية على الفيسبوك:

<https://2u.pw/fQHv8>

(36) صفحة إسرائيل في مصر على الفيسبوك:

<https://2u.pw/HvAP1>

(37) صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك:

<https://2u.pw/90ntA>

(38) خليفة، أسماء، "اضغط إعجاب حتى تصلك إسرائيل"، من موقع إضاءات، 25 فبراير 2017، (تاريخ الدخول 25 نوفمبر 2020):

<https://2u.pw/lrGY3>

(39) "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية"، من مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 169، يوليو 2016، ص 340.

(40) صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية على الفيسبوك:

<https://2u.pw/bNHgB>

(41) المرجع السابق.

(42) المرجع السابق.

(43) المرجع السابق.

(44) صفحة أفيخاي أدرعي ، مرجع سابق.

(45) صفحة إسرائيل باللهجة العراقية، مرجع سابق.

(46) جلعود، وليد غسان سعيد، دور الحرب الإلكترونية في الصراع العربي- الإسرائيلي (رسالة جامعية في جامعة النجاح، غزة 2013) ، ص 155.